

# الدعاء

(مع أدعية من القرآن الكريم)

تأليف:

آية الله العظمى العلامة

سيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي القمي



## بطاقة الكتاب

عنوان الكتاب بالفارسية:	دعا [با دعاهایی از قرآن کریم]
عنوان ترجمة الكتاب إلى العربية:	الدعاء (مع أدعية من القرآن الكريم)
تأليف:	آية الله العظمى العلامة السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقي القمي (١٣٣٠ هـ - ١٤١٤ هـ) الموافق (١٩٠٨ م - ١٩٩٢ م) <a href="http://www.borqei.com">www.borqei.com</a>
الناشر:	دار العقيدة للنشر و التوزيع ( <a href="http://www.aqideh.com">www.aqideh.com</a> )
سنة النشر:	١٤٣٤ هـ. ق / ٢٠١٣ م

مجموعة الموحدين  
[www.mowahedin.com](http://www.mowahedin.com)  
[contact@mowahedin.com](mailto:contact@mowahedin.com)

الإشراف والإعداد:



## فهرس المحتويات

١	مقدمة المشروع
٤	مقدمة الناشر
٦	تذكير ضروري
٧	[مقدمة المؤلف]
٧	الفصل الأول
٧	[لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الدَّعَاءُ مُوَافِقًا لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ]
٨	[فِي زَمَانِنَا أَصْبَحَتِ الْأَدْعِيَةُ مَلْبِيئَةً بِالْخِرَافَاتِ وَالْبِدَعِ]
٨	الفصل الثاني
٨	[القرآن يتضمّن أفضل الأدعية]
٨	[أغلب كتب الأدعية باطلة]
٩	[عبّاس القمي يشتكي من جهل الناس ولكنه هو نفسه...]
١٠	الفصل الثالث
١٠	الفصل الرابع
١٠	[أضرار الأدعية المُخْتَلَقَة]
١١	[البرهان من القرآن]
١٢	[توضيح حول رجاء إخوة يوسف من أبيهم]
١٣	[هل الإمام يعلم جميع اللغات؟ وهل هو حاضر في كل زمان ومكان؟]
١٣	[توضيح حول آية: ﴿وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ رَسُولُ﴾]
١٤	[هل لله وزير؟]
١٥	[إن التوسل بالصالحين شرك]
١٥	[في الأدعية الباطلة إهانة لله تعالى]
١٦	[القرآن أفضل ملاذ وملجأ]
١٧	الفصل الخامس
١٧	الأدعية القرآنية التي تبتدى بكلمة ﴿رَبَّنَا﴾
٢٠	الأدعية القرآنية التي تبتدى بكلمة ﴿رَبِّ﴾
٢٢	بعض الآيات التي قراءتها مفيدة جداً



# f

## مقدمة المشروع

الحمد لله الذي أنعم على عباده بنعمة الإسلام، واختار منهم أفضل عباده وأطهرهم لإبلاغ رسالة الحرية والتحرُّر من كل عبودية سوى عبودية الله، والصلاة والسلام على أهل بيتِ نبي المحبة والرحمة الكرام الأطهار، وعلى صحبه الأجلاء الأبرار، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الدين الذي نفخر به اليوم ثمرةً لجهاد رجال الله وتضحياتهم؛ أولئك الذين كانت قلوبهم مُثَمِّمةً بحب الله، وألسنتهم لهجةً بذكر الله، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل حفظ رسالات الله ونشرها، واضعين أرواحهم وأموالهم وأعراضهم على أكفهم ليقدموها رخيصةً في سبيل صون كلمة الله سبحانه و سنة نبيه الكريم، لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، ولا يخشون إلا الله.

أجل، هكذا قامت شجرة الإسلام العزيز واستقرت ضاربةً بجذورها أعماق الأرض، بالغةً بفروعها وثمارها عنان السماء، مُغليةً كلمة التوحيد والمساواة.

ولكن في أثناء ذلك، تناولت على قامة الإسلام يد أعدائه الألداء، وظلم علماء السوء وتحريف المتعديين الجهلة، فسَوَّهوا صورة الإسلام الناصعة بشركهم وغلوهم وخرافاتهم وأكاذيبهم، إلى درجة أن تلك الأكاذيب التي كان ينشرها المناجرون بالدين غطت وجه الإسلام الناصع. وقد اشتدَّ هذا المنحى من الابتعاد عن حقائق الدين وعن سنة رسول الله الحسنة، بمجيء الصفويين إلى حكم إيران في القرن التاسع الهجري ثم بقيام الجمهورية الإسلامية في العصر الحاضر، حتى أصبحت المساجد اليوم محلاً لِطُم الصدر وإقامة المآتم ومجالس العزاء، وحلت الأحاديث الموضوعية المكذوبة محل سنة النبي ص، وأصبح المدّاحون الجهلاء الخدّاعون للعوام، هم الناطقون الرسميون باسم الدين؛ وأصبح التفسير بالرأي المذموم والروايات الموضوعية المختلفة مستمسكاً للتفرقة بين الشيعة والسنة، ولم يدروا للأسف من الذي سينتفع ويستفيد من هذه التفرقة المقيتة؟

إن دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تُرْفَع اليوم في إيران، ليست سوى ضجة إعلامية ودعاية سياسية واسعة، القصد منها جذب الأنظار وإعطاء صورة جيدة عن حكومة إيران الشيعية في العالم. إن نظرةً إلى قادة الشيعة في إيران وزعماءهم الدينيين ومراجعهم تدل بوضوح على هذه الحقيقة وهي أن التقريب بين المذاهب الإسلامية والأخوة والمحبة الدينية بين المسلمين، على منهج حُكّام إيران الحاليين، ليست سوى رؤيا وخيالٍ وشعارات برّاقة لا حقيقة لها على أرض الواقع.

في هذا الخضمّ نهض أفراد مؤمنون موجّدون من وسط مجتمع الشيعة الإمامية في إيران، دعوا إلى النقد الذاتي وإعادة النظر في العقائد والممارسات الشيعية الموروثة، ونبذ البدع الطارئة والخرافات الدخيلة، وإصلاح مذهب العترة النبوية بإزالة ما تراكم فوق وجهه الناصع منذ العصور القديمة من طبقات كثيفة من غبار العقائد الغالية والأعمال الشركية والبدعية، والأحاديث الخرافية والآثار والكتب الموضوعية، والعودة به

إلى نقائه الأصلي الذي يتجلى في منابع الإسلام الأصيلة: القرآن الكريم وما وافقه من الصحيح المقطوع به من السنة المحمدية الشريفة على صاحبها آلاف التحية والسلام وما أيدهما من صحيح هدي أئمة العترة الطاهرة وسيرتهم؛ وشمر هؤلاء عن ساعد الجد وأطلقوا العنان لأقلامهم وخطبهم و محاضراتهم لإزالة صدا الشرك عن معدن التوحيد الخالص، ولسان حالهم يقول: «انهض أيها المسلم وامح هذه الخرافات والخزعات عن وجه الدين، واقض على هذا الشرك الذي يتظاهر باسم التقوى، وأعلن التوحيد وحطم الأصنام».

لقد اعتبر «حيدر علي قلمداران القمي» - وهو أحد أفراد تلك المجموعة من الموحدين المصلحين - في كتابه «طريق الاتحاد»، أن سبب هذه التفرقة هو جهل المسلمين بكتاب الله وسيرة نبيه، وسعى من خلال كشف الجذور الأخرى لتفرق الفرق الإسلامية، إلى التقدّم خطوات مؤثرة نحو التقريب الحقيقي بين المذاهب. ولا ريب أن جهود علماء الإسلام الآخرين مثل آية الله السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقي، و السيد مصطفى الحسيني الطباطبائي، وآية الله شريعت سنكلجي، ويوسف شعار وكثيرين آخرين من أمثال هؤلاء المجاهدين في سبيل الحق، أسوة ونبراس لكل باحث عن الحق ومتطلع إلى جوهر الدين، كي يخطوا هم بدورهم أيضاً خطوات مؤثرة في طريق البحث والتحقيق التوحيدي، مُتبعين في ذلك أسلوب التحقيق الديني وتمحيص الادّعاءات الدينية على ضوء التعاليم الأصيلة للقرآن والسنة، ليعينوا ويرشدوا من ضلوا الطريق وتقاذفتهم أمواج الشرك والخرافات والأباطيل، ليصلوا بهم إلى بر أمان التوحيد والدين الحق.

إن المساعي الحثيثة التي لم تعرف الكلل لِرؤاد التوحيد هؤلاء لهي رسالة تقع مسؤوليتها على عاتق الآخرين أيضاً، الذين يشاهدون المشاكل الدينية لمجتمعنا، ويرون ابتعاد المسلمين عن تعاليم الإسلام الحيّة، لاسيما في إيران.

هذا ولا يفوتنا أن نُذكّر هنا بأن هؤلاء المصلحين الذين نقوم بنشر كتبهم اليوم قد مرّوا خلال تحوّلهم عن مذهبهم الإمامي القديم بمراحل متعددة، واكتشفوا بطلان العقائد الشيعية الإمامية الخاصة - كالإمامة بمفهومها الشيعي والعصمة والرجعة والغيبة و... وكالموقف مما شجر بين الصحابة وغير ذلك - بشكل متدرّج وعلى مراحل، لذا فلا عجب أن نجد في بعض كتبهم التي ألفوها في بداية تحوّلهم بعض الآثار والرسوبات من تلك العقائد القديمة لكن كتبهم التالية تخلّصت بل نقدت بشدة كل تلك العقائد المغالية واقتربوا للغاية بل عانقوا العقيدة الإسلامية الصافية والتوحيدية الخالصة.

\*\*\*

#### الأهداف

تُمثّل الكتب التي بين أيديكم اليوم سعياً لنشر معارف الدين وتقديراً لمجاهدات رجال الله التي لم تعرف الكلل. إن الهدف من نشر هذه المجموعة من الكتب هو:

١- إمكانية تنظيم ونشر آثار الموحدين بصورة إلكترونية على صفحات الإنترنت، وضمن أفراس مضغوطة، و بصورة كتب مطبوعة، لتهيئة الأرضية اللازمة لتعرّف المجتمع على أفكارهم التوحيدية وآرائهم الإصلاحية، لتأمين نقل قيم الدين الأصيلة إلى الأجيال اللاحقة.

٢- التعريف بآثار هؤلاء العلماء الموحدين وأفكارهم بشكل مشعلاً يهدي الأبحاث التوحيدية و ينير الدرب لطلاب الحقيقة ويقدم نموذجاً يُحتذى لمجتمع علماء إيران.



٣- هذه الكتب تحث المجتمع الديني في إيران الذي اعتاد التقليد المحض، وتصديق كل ما يقوله رجال الدين دون تفكير، والذي يتمحور حول المراجع ويحب المدّاحين، إلى التفكير في أفكارهم الدينية، ويدعوهم إلى استبدال ثقافة التقليد بثقافة التوحيد، ويريهم كيف نهض من بطن الشيعة الغلاة الخرافيين ، رجال أدركوا نور التوحيد اعتماداً على كتاب الله وسنة رسوله.

٤- إن نشر آثار هؤلاء الموحّدين الأطهار وأفكارهم، ينفذ ثمرات أبحاثهم الخالصة من مقصّد الرقيب ومن تغييب قادة الدين والثقافة في إيران لهذه الآثار القيّمة والتعظيم عليها، كما أن ترجمة هذه الآثار القيّمة لسائر اللغات يُعرّف الأمة الإسلامية بأراء الموحّدين المسلمين في إيران وبأفكارهم النيرة.

\*\*\*

#### آفاق المستقبل

لا شك أنه لا يمكن الوصول إلى مجتمع خالٍ تماماً من الخرافات والبدع وإلى المدينة الفاضلة التي تتحقق فيها الطمأنينة في ظلّ رضا الله سبحانه وتعالى، إلا باتّباع التعاليم النقيّة الأصيلة للقرآن الكريم وسنة نبي الرحمة والرفقة ص. إن هدف القائمين على نشر مجموعة آثار الموحّدين هو التعريف بآثار هؤلاء المجاهدين العلميين الكبار، كي تكون معرفة الفضائل الدينية والعلمية لهؤلاء الأعراء، أرضية مناسبة لنموّ المجتمع التوحيدي والقرآني في إيران وقوّته، وذلك لنيل رضا الخالق وسعادة المخلوق.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لعلو درجات أولئك الأعراء، وأن يمنّ علينا بالعفو.

# a

## مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العبودية له، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وأخر رسل الله محمد المصطفى وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار.

وبعد، فقد كان المسلمون طول القرون المنصرمة سبّاقين للآخرين في تحصيل العلم والمعرفة وتعلّم العلوم المختلفة، وذلك ببركة تعاليم الإسلام العزيز واتباعاً منهم لكلام رسول الله ﷺ، حتى صار العلماء المسلمون في أواخر فترة الخلافة العباسية سادة العلوم في عصرهم، وتحول بيت الحكمة الذي تأسس في بغداد في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني في عهد خلافة هارون الرشيد العباسي، إلى أكبر مؤسسة علمية وبحثية في العالم، ولا يزال بيت الحكمة يُعتبر مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية وذلك بفضل نشاطاته الثقافية والعلمية في المجالات المختلفة من تأليف وترجمة واستنساخ وأبحاث متنوعة في المجالات العملية المختلفة سواء الطب والهندسة أم العلوم الإنسانية.

ولا شك أن هذه القوة العلمية للمسلمين كانت بمثابة شوكة في أعين أعداء الإسلام، لذلك سعوا من خلال بثِّ أسباب الفرقة والاختلاف بين المسلمين إلى تحطيم عظمة الإسلام هذه وسؤده الذي يعود الفضل فيه إلى وحدة المسلمين وتماسكهم والأخوة السائدة بينهم، فأثار أعداء الإسلام عواصف النزاعات والتفرقة بين المسلمين كي يحجبوا جمال الحق عن أبصارهم، ويخفوا شمس الدين المشعة خلف غيوم البدع والخرافات. وكما يقول الشيخ سعدي الشيرازي:

الحقيقة مـكـان مـزـيـنٌ لكن الهوى والرغبات أثارا الغبار فوقه  
ألا ترى أن كل مكان اعتلاه الغبار لا يقع عليه النظر ولو كان الرجل بصيراً

إن المساعي المخطط لها وعلى المدى الطويل لأعداء الإسلام، لأجل إغلاق أعين المسلمين عن حقيقة الدين وإضعاف المسلمين عن تعلّم معارف الدين ونشرها، وإبعادهم عن سنة النبي الأصيل الهادية، أدت إلى حدوث فجوة عميقة واختلاف كبير في أمة الإسلام وأصبح أبناء الإسلام اليوم يعانون بشدّة من تبعات هذه الفجوة وآثارها المشؤومة.

وبموازاة مساعي أعداء نبي الإسلام ﷺ العدائية الرامية إلى تحريف تعاليم الإسلام وتشويهها وإدخال البدع المختلفة في الدين، أدرك أشخاصٌ مؤمنون أطهار شفيقون هذا الخطر، ونهضوا مشمّرين عن ساعد الجدّ والجهد المتواصل لإحياء معالم الإسلام والسنة النبوية الأصيل، وتناولوا بأيديهم -بشجاعة منقطعة النظير- أقلامهم وأخذوا يكتبون ويولفون في نشر ثقافة الإسلام الأصيل والعقائد الإسلامية الصحيحة النقية بين أوساط الشيعة عبّاد الخرافات، وصدحوا بينهم بنداء التوحيد بصوت عالٍ أيقظ المتأجرين بالدين والبدع من نوم غفلتهم مذعورين! لقد ضحى هؤلاء الموحدون الطالبون للحق والحقيقة بمصالحهم الشخصية فداء للحقيقة، وقدموا أرواحهم في هذا السبيل هدية رخيصة للحق

تعالى، وصاروا عن حق مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس/٦٢].

إن ما جاء في هذه المجموعة ليس سوى غيضٍ من فيض المعارف الإلهية، ومُنْتَخَبٍ من آثار الموحدين الطالبين لله تعالى الذين كانوا ينتمون في بداية أمرهم لطائفة الشيعة. لقد أشرق نور الله في صدورهم، وصار التوحيد نبراس حياتهم المباركة. لقد تم تحرك هؤلاء الأفراد الذين كانوا جميعاً في بداية أمرهم من الطراز الأول من علماء الشيعة في إيران، في مسيرتهم التحولية من مذهبهم القديم، خطوةً خطوةً؛ بمعنى أن نظرتهم إلى المسائل العقائدية لم تتحول بشكل فجائي مرةً واحدةً، بل حَصَلَ هذا التحول بمرور الزمان وعلى إثر المطالعة والدراسة المتأنية والتواصل مع من يوافقهم في أفكارهم، لذا من الطبيعي أن لا تنطبق بعض رؤى وأفكار هؤلاء الإصلاحيين في بعض مراحل حياتهم وكتاباتهم، مع عقائد أهل السنة والجماعة واتجاهاتهم الفكرية بشكل كامل؛ لكن رغم ذلك قمنا بنشر هذه المؤلفات كما هي نظراً لأهميتها في هداية شيعة إيران وغيرهم من الناطقين باللغة الفارسية. كما أنه من الجدير بالذكر أن الرؤى والمواقف الفكرية المطروحة في هذه الكتب، لا تنطبق بالضرورة مع رؤى الناشر والقائمين على نشر هذه المجموعة من الكتب، هذا على الرغم من أن هذه الكتب تمثل بلا ريب نفحةً من نفحات الحق ونوراً من جانب الله لهداية طالبي الحقيقة البعيدين عن العصبية والظنون التاريخية الطائفية.

إن النقطة الجديرة بالتأمل هي أنه للوقوف بشكل صحيح على رؤى وأفكار هؤلاء الأفراد، لا يمكن الاكتفاء بقراءة مجلد واحد من آثارهم؛ بل لا بد من قراءة حياتهم بشكل كامل، كي يتم التعرف بشكل كامل على كيفية تحولهم الفكري، ودوافعه وعوامله. فعلى سبيل المثال، ألف آية الله السيد أبو الفضل البرقي في الفترة الأولى من بداية تحوله الفكري كتاباً بعنوان «درسى از ولايت» أي «درسٌ حول الولاية»، بحث فيه موضوع الأئمة وادعاء الشيعة حول ولايتهم وإمامتهم ورئاستهم المباشرة للمسلمين بعد نبي الله ﷺ. واعتبر أن عدد الأئمة ١٢ إماماً، مصححاً بذلك الاعتقاد بوجود محمد بن الحسن العسكري وحياته حتى الآن، بوصفه الإمام الثاني عشر. لكن المؤلف نفسه ألف بعد عدة سنوات كتاباً باسم «تحقيق جدي في أحاديث المهدي» ووضع تحت تصرف القراء نتائج بحثه التي توصل إليها في هذا المجال، وهي أن جميع الأخبار والروايات التاريخية المتعلقة بولادة ووجود المهدي إمام الزمان، روايات وأخبار موضوعة وكاذبة. من هذا المثال ومن أمثلة مشابهة أخرى يتبين أن أفضل طريق لمعرفة المسيرة التحولية لأفكار هؤلاء الموحدين وآثارهم هي قراءة مجموعة كتاباتهم بشكل كامل، مع الأخذ بعين الاعتبار تقدم كل مؤلف من مؤلفاتهم أو تأخره زمنياً.

نأمل أن تكون آثار هؤلاء المؤلفين الكبار ومساعي القائمين على نشرها، سبباً للعودة إلى مسيرة الأمن الإلهية وعبادة الحق سبحانه وتعالى الخالصة.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لغفران ذنوبنا وأن يسامحنا إذا وقعنا في خطأ أو زلل، وأن يرحم أرواح أولئك المؤلفين الأعزاء ويجعلهم في جوار رحمته، إنه رؤوف رحيم، والحمد لله رب العالمين.

## تذكير ضروري

١- منذ قديم الزمان فإن المسلمين يذكرون في مناظراتهم ومُباحثاتهم مع الملل الأخرى أدلةً من الكتب التي تؤمن بها تلك الملل. فمثلاً رغم أننا لا نعتقد بصحة «الإنجيل» الموجود الآن بين أيدي النصارى، إلا أننا نستند في مُباحثاتنا ومناظراتنا لعلماء النصارى إلى ما جاء في ذلك الكتاب من البشارات بحق محمد ﷺ.

إن الدلائل التي يذكرها العلامة البرقعي من نهج البلاغة وغيره لردّ عقائد الشيعة ليس معناها أننا نؤمن بصحة تلك الكتب. إن كتب الشيعة بإجماع المسلمين لا قيمة ولا اعتبار لها لأنها كُتبت بطريقة غير علمية.

٢- في هذا الكُتَيْبِ كُلمًا ذُكرتُ عبارة «أمير المؤمنين»، فإن المقصود منها عليّ.

٣- الإضافات على متن الكتاب، وضعناها داخل القوسين [ ].

المصحح

## [مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذي أذن لعباده بالدعاء، وجعل من الوسائل إليه الإيمان والتوبة والبكاء، والصلاة على محمد خاتم الأنبياء وعلى آله وأتباعه الأتقياء.

الحمد والثناء لذات الله القدوس والربِّ العظيم الشأن الذي فتح بكرمه وغناه وعزته أبواب اللطف والرحمة والرفقة لعباده وأذن للكبير والصغير والصالِح والطالح والمُطيع والعاصي والمؤمن والكافر إذناً عاماً أن يختلوا به في كل ساعة ودقيقة من الليل والنهار، في أيِّ وقت شاؤوا فيناجوه ويخاطبوه دون واسطة، وقال في كتابه في سورة المؤمن (غافر)، الآية ٦٠: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ واعتبر في الآية ذاتها الدعاء

عبادةً فقال في تنمة الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر/٦٠]. وأمر عباده بمُنَاجاتِهِ وأن يسألوه حاجاتهم ولم يضع بينه وبين عباده أميراً ولا حاجباً ولا بواباً، ولا نصب وزيراً ولا عيّن وكيلاً.

فليأته من أراد أن يأتيه وليطلب منه أيُّ شيء يريد، فلا تكبر ولا تمنع ولا حاجب ولا بواب بين يديه جلّ وعلى. يُمكن لكل إنسان أينما كان أن يناجِي رَبَّهُ ويكَلِّمَهُ، والله عليمٌ بكل قلب وبكل لسان، لا يحتاج إلى مترجم ولا إلى واسطة أو رشوة.

ولم يقل الله أن تدعوا المُقَرَّبِينَ مني، ولا قال: ليأتني أحدكم بواسطة، بل قال: اجعلوا وسيلتكم الإيمان والتقوى والتضرُّع، فتوسلوا بها إلي لا أن تدعوا الوُسطاء وتتوسلوا بهم، كما قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة المائدة:

﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾.

ودعا الله تعالى بجوده وكرمه عباده إلى الحضور إليه والوقوف بين يديه خمس مرات في اليوم والليلة، كي يُجِدِّدوا عهد العبودية معه؛ فما أرحمه من ربِّ! وما أعطفه على عباده! وما أعلمه بأسرارهم! وما أغناه عن الحاجة إليهم! فَشُكْرًا له ثم شُكْرًا له.

من أراد أن يدعو الله تعالى فيجدر به أن يقرأ الفصول الآتية:

## الفصل الأول

[لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ مُوَافِقًا لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ]

من حقوق الله على عباده أن يدعو على النحو الذي أمرهم به، ويعبدوه على النحو الذي أَرَادَهُ منهم، وأن لا يجيدوا عن طريق نهجه وقانون شريعته، وأن يُنادوه بالأسماء والصفات التي عرَّفها لهم، لا أن يكتفوا بأدواقهم الناقصة فيدعوه بأسماء لا تليق بذاته

المُقدَّسة، ولا أن يُخالفوا القانون الإلهي بحُجَّة محبتهم للأنبياء والأولياء.

[في زَمَانِنَا أَصْبَحَتِ الْأَدْعِيَةُ مَلِيئَةً بِالْخِرَافَاتِ وَالْبِدَعِ]

للأسف لقد انتشر في زماننا الجهل والغرور والبدع انتشاراً واسعاً فأصبح الناس يعملون على نحوٍ مُخالف لأوامر القرآن باسم محبة المُقَرَّبِينَ من الله وبحُجَّة الرجوع إلى الأخبار والأحاديث الموضوعية والكتب غير المعقولة، ورغم أن رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بذلوا قصارى جهودهم كي لا يقول شخصٌ شيئاً خلافاً لكتاب الله، ولا ينسب إليهم قولاً مخالفاً لقول الله تعالى، إلا أن الناس كما آذوهم في حياتهم، قاموا بعد وفاتهم بِنِسْبَةٍ ما شاؤوه من أقوال مُختَلِقة إلى أسمائهم المباركة ونشروها بين الناس بلا حساب ولا رقيب. فما أكثر الأدعية المُتضمِّنة لعبارات كفرية وشركية ومخالفة للتوحيد، والتي أصبحت موضع اهتمام الناس عندنا، فلا عالم يهتم بذلك ولا مُصلح ينهض لتصحيح ذلك ولا عاقل يقول شيئاً لإيقاظ الناس وتوعيتهم. فبعض الناس يلزم الصمت والسكوت خوفاً من المُستترزقين من الدين وبعضهم يلزم الصمت حفاظاً على دُكَّانه وعلى مُريديه، فيُماري العوام ويُداهنهم؛ وأما أكثر الناس، فمشغولون جداً في أمور الدنيا لا يجدون فرصة للتأمل والتفكير.

ونحن لما رأينا أننا مُكَلَّفون ومأمورون من قِبَلِ الله، ومسؤولون أمام الله، نهضنا إلى بيان الحق وبيان ما فيه خير الأمة، قَبِلَ ذَلِكَ مَنْ قَبِلَهُ ورفضه مَنْ رفضه، لا ننتظر في ذلك جزاءً من أحد سوى الله.

إننا نأمل ونتوقع من أولي الألباب والواعين أن يتعاونوا معنا في هذا الدرب، وأن لا يخافوا المُستترزقين بالدين، الدجالين الذين يخدعون العوام، بل يكونوا كما قال تعالى في سورة الزمر، الآية ١٨: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ [الزمر: ١٨].

## الفصل الثاني

[القرآن يتضمَّن أفضل الأدعية]

أفضل الأدعية أدعية القرآن الكريم، التي ذكرها الحق تعالى لنا على لسان الأنبياء وعلى لسان الآخرين أو أمر بها، وذلك لأن القرآن مُتواترٌ قطعيُّ الثبوت، قد حفظه الله من أيدي الوضَّاعين والكذَّابين وضمن الله تعالى حفظه حين قال في سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ [الحجر/ ٩].

[أغلب كتب الأدعية باطلة]

أما الأدعية الأخرى المذكورة في كتب الأدعية، فإن مؤلفيها لم يكونوا معصومين عن الخطأ أو أنهم جمعوا كل ما رُوي من أدعية وزيارات دون التحقيق في صحتها بحُجَّة التسامح في أدلة السنن؛ ولم ينتبهوا إلى أن أكثر تلك الروايات إما فاقدة للسند ولقَّها الشيخ

الفلاني أو العالم الفلاني؛ ولو كان لها سند، فرواتها إما مجهولو الحال أو من أهل الغلو أو من أصحاب العقائد الباطلة الذين دسوا عقائدهم في الأدعية والزيارات ونشروها بين الناس وأخذ الناس يقرؤونها اعتماداً على أن الشيخ الفلاني أو ذلك العالم الفلاني هو الذي ألفها. وهكذا انتشرت العقائد الفاسدة بين الناس. وعلى إثر انتشارها، تعلقت نفوس الناس بكثير من البدع حتى أصبح دفع تلك البدع أمراً في غاية العسر، وجاء العلماء اللاحقون فسكتوا عنها، فكان سكوتهم تأييداً ضمناً لكل تلك الخرافات والبدع.

إن على العلماء الواعين أن يفكروا في حلّ وطريقة لحفظ حقائق القرآن ودفع هذه الأباطيل، وعليهم أن ينهضوا لردّ هذه الأوهام التي شاعت بين الناس. إن كثيراً من العلماء الأخيار ظنوا أن الأدعية التي كتبها أو دونها زاهد أو عالم في كتاب، لها سند من الشرع. وذلك انطلاقاً من حسن ظنهم بذلك الزاهد أو العالم، في حين أنه من الممكن أن يكون ذلك الزاهد أو العالم قد وضع -استناداً إلى الأمر المطلق بالدعاء- أدعية جميلة من عند نفسه مُسجّعة ومُفقّاة، مُظهراً بذلك محبته بين يدي الله عزوجل أو محبته لأئمة الدين. ثم جاء المُحدّثون من بعدهم فأسندوا تلك الأدعية إلى الشرع انطلاقاً من حسن ظنهم بالعلماء الذين سبقوهم.

[عبّاس القمي يشتكى من جهل الناس ولكنه هو نفسه...]

ما أكثر الأدعية التي نقلها الحاج الشيخ عبّاس القمي مثلاً عن الكفعمي أو ابن طاووس أو عن أبي قرّة أو عن الشيخ الطوسي أو ابن عيّاش الجوهري، وكأنه اعتبرهم كالمعصومين أو منحهم حق التشريع. لقد ذمّ ذلك المرحوم (أي الشيخ عبّاس القمي) كثيراً، في كتابه «مفاتيح الجنان»، ذيل زيارة الوارث، الأشخاص الذين وضعوا زيارات أو أدعية أو أضافوا كلمة أو كلمات من عند أنفسهم على الأدعية والزيارات أو أنقصوا منها شيئاً. مع أن تلك الأدعية أو الزيارات الموضوعية أو تلك الجمل التي أضيفت أو أنقصت لا تستوجب الكفر أو الشرك، في حين أن الشيخ عبّاس القمي نفسه أتى في كتابه «المفاتيح» بأدعية وزيارات هي الكفر المحض والشرك الخالص، كتلك العبارات التي نجدها في الزيارة السادسة لأمير المؤمنين عليه السلام: "السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ وَالْفَرْعِ الْكَرِيمِ السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِيِّ" إذ أتى بتثليث النصارى ذاته في حق الإمام، أو نقل في كتابه المفاتيح عن «الحَسَنِ بْنِ مُثَلَّةِ الْجَمَكْرَانِيِّ» وهو شخص مجهول ومُهمل، دعاءً يقول:

"يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، أَكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِي، وَأَنْصِرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِي، وَاحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَانِي".

وهو دعاء يُخالف القرآن ويستوجب الشرك، لأن القرآن يقول: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ؟﴾ [الزمر/٣٦]. لكن «الحَسَنَ بْنَ مُثَلَّةِ الْجَمَكْرَانِيِّ» يُجيب عن هذا السؤال بأن محمداً وعليّاً هما الكافيان.

يقول الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام/١٠٧]، ولكن ذلك الدعاء يقول: "وَاحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَانِي".

يشتكى المرحوم القمي من موضوعات العوام ولكنه لا يشتكى من موضوعات العلماء

كم اختلفوا في ادعيتهم من استئذان بالدخول إلى عتبات الأئمة وذراريهم جاعلين الأئمة وذراريهم حاضرين وناظرين مثل الله عزوجل، يجيبون من سألهم. والعجب أنهم يستأذنون للدخول ثم يدخلون دون أن يؤذن لهم! [وقد أوضحنا كل هذه المسائل في كتابنا «خرافات وفور در زيارت قبور» (أي الخرافات الوافرة في زيارات القبور)].

## الفصل الثالث

إذا اخترع شخص دعاءً من عند نفسه أو نقله عن شخص آخر، وكان هذا الدعاء موافقاً للقرآن الكريم وللعقل، فلا إشكال في ذلك. ولكن عليه أن لا يدعو به بقصد وروده في الشرع، وأن لا ينسب هذا الدعاء إلى الدين، وأن يذكر بأن هذا الدعاء لم يرد في الشرع. مثلاً لو ذكر شخص بعد صلاة الفجر الله تعالى أربعين مرةً وقال مثلاً: يا عزيز... يا عزيز.... فلا عيب في ذلك، عملاً بأمره تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ولكن بما أن هذا الذكر بهذه الكيفية والعدد لم يرد في الشرع فلا يجوز أن يُنسب إلى الشرع، وعلى من يقرأ دعاءً أن ينتبه إلى موافقة الدعاء الذي يدعو به أو الزيارة التي يقرأها، للقرآن الكريم؛ إذ قد وردت أحاديث متواترة في كتاب وسائل الشيعة (كتاب القضاء)، وفي سائر كتب الحديث تفيد بأن رسول الله ﷺ وأئمة الهدى ؑ قالوا: «مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُدُّهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ». ولأن رسول الله ﷺ وأئمة الهدى لا يقولون قولاً مخالفاً لقول الله تعالى. فعلى المسلم إذاً أن يذهب أولاً ويتعلم القرآن ويفهم ما جاء فيه من عقائد وتعاليم، كي يتسطيع أن يميز الأدعية أو الأحاديث التي تتفق مع القرآن من التي تتعارض معه. وللأسف فإن شعبنا جاهل تماماً بالقرآن، لذلك فهو لا يميز الأدعية والزيارات المتعارضة مع القرآن والمخالفة لتعاليمه ويعتبر نفسه معذوراً في ذلك، في حين أنه لا عذر له بل هو مسؤول أمام الله.

## الفصل الرابع

[أضرار الأدعية المُخْتَلَفَةِ]

إن أضرار الأدعية والزيارات المُخْتَلَفَةِ ومفاسدها كثيرة:

١- أنها مُخالفة للعقل والقرآن، والقرآن حُجَّةٌ الله على عباده، ومُخالفته تستوجب الهلاك والنكبات وخسران الدنيا والآخرة. فلا يقتصر أمر تلك الأدعية والزيارات المُخْتَلَفَةِ على أنها لا نفع منها، بل كلها ضررٌ محضٌ.

فإذا أراد شخص أن ينهأهم عنها أبوا وأعرضوا عنه بحُجَّةٍ أننا لا نفهم أو أن العالم الفلاني كتب تلك الأدعية، بل تجد أن اهتمامهم بالأدعية الموضوعية وتعلقهم بها أكثر من اهتمامهم بكتاب الله.



٢- كثير من أهل البدعة وأصحاب المذاهب الباطلة يجعلون هذه الأدعية والزيارات دليلهم وسندهم فيما يذهبون إليه، ويروجون لدكاكينهم بواسطة هذه الأدعية والزيارات.

٣- لا يجوز التوجه إلى غير الله في الدعاء لأن الدعاء عبادة، ودعاء الله ونداؤه بوصفه مدعواً غيبياً لا يُشابه النداء العادي المُتعارف عليه في الدنيا، لأنه في الدعاء العادي المُتعارف عليه في الدنيا يُمكن لكل إنسان أن يدعو أي مخلوق، فمثلاً من ألمته رجله يُمكنه أن يقول: يا زيد، خذ بيدي وأعني، والذي يحتاج إلى الدواء يُمكنه أن يقول: أيها الطبيب، أعني واكتب لي الدواء المناسب، والذي يحتاج إلى حاجة يُمكنه أن يطلبها من شخص آخر ويقول: يا فلان، اقض لي حاجتي، والذي يريد الخبز يقول للخباز: أعطني الخبز. إذن في الأدعية والنداءات والاستعانات العادية المُتعارف عليها لا بُدَّ أن يكون الطرف المقابل حاضراً ويسمع صوت المُنادي والداعي والطالب للعون.

[البرهان من القرآن]

أما الأدعية الشرعية فهي عبارة عن العبادة وهي دعاء مدعوٍ غيبياً [حاضر وناظر في كل زمان ومكان] وهو الله تعالى وحده فقط، وفي هذه العبادة كسائر العبادات لا يجوز التوجه إلى أحد سوى الله، ولا إشرارك أحد مع الله في التوجه إليه. كما قال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف/١١٠].

فالعبادة خاصّة بالذات الربوبية، ولذلك وردت آيات عديدة في القرآن تقول: لا تدعو غير الله، وتعتبر دعاء غير الله شركاً؛ منها قوله تعالى في سورة الجن: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيَ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن/٢٠]. وقال في الآية ١٨ من السورة ذاتها: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن/١٨].

وقال في الآيتين ١٣ و١٤ من سورة فاطر:

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ...﴾ [فاطر/١٣-١٤].

في هذه الآية الكريم صرّح الله تعالى أن الذين يدعون غيره مشركون. ولا يمكن أن نحمل كلمة «الَّذِينَ» وضمائر الجمع المُذكّر «تَدْعُوهُمْ» و«يَسْمَعُوا» و«اسْتَجَابُوا» و«يَكْفُرُونَ» على الأصنام، لأن ضمير الجمع المُذكّر خاص بالعقلاء ولا يُطلق إلا على العقلاء فقط. أضف إلى ذلك، أنه لن يكون يوم القيامة أصناماً حتى تعترض وتُتكر على من عبدوها قائلة: لماذا أشركتموني مع الله؟

فهذه الآية إذن تقول: لا تدعو الصالحين والأنبياء وأنمة الدين العقلاء.

وقال تعالى في سورة الأحقاف:

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٦﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٧﴾﴾ [الأحقاف/ ٦].

وقال أيضاً في سورة النحل:

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾ [النحل/ ٢٠-٢١].

أي أنه لا يجوز دعاء من لا يخلق شيئاً بل هو مخلوق كما لا علم له بالساعة أي بيوم القيامة. وآيات القرآن كلها مُتَّفَقَةٌ على أن نبي الإسلام ﷺ لم يكن له علم بالساعة، فبناءً على ذلك لا يجوز دعاؤه، فما بالك بدعاء من هو أدنى منه منزلة؟! ويقول تعالى في سورة الإسراء:

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء/ ٥٦ - ٥٧].

ويُشَبِّه هذا المعنى قوله تعالى في سورة الأعراف:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأعراف/ ١٩٤].

لا ندري بماذا يُجِيب الله أولئك الذين يدعون إمامهم أو رسولهم أو حفيداً من أحفاد الأئمة؟ أليست تلك الآيات من آيات القرآن؟ هل قال لهم أئمة الدين والصالِحون: ادعونا وخالفوا القرآن؟ هل يُمكننا أن نردَّ القرآن بأدعية موضوعة؟ هل النبي والأئمة بشرٌ يسمعون بأذانهم أم أنهم لا عين لهم ولا أذن ويسمعون بلا أذن ويرون بلا عين؟ إن كان الأمر كذلك، كان خلق العين والأذن في أبدانهم لغواً. هل هم الذين قالوا للناس على أنهم بعد دفنهم سيظلون يبصرون بأعينهم ويسمعون بأذانهم؟!]

[توضيح حول رجاء إخوة يوسف من أبيهم]

هل يملك الذين يدعون غير الله بأدعيةٍ شريكيةٍ دليلاً على عملهم هذا؟ لقد اختلفوا هؤلاء لعملهم أذكاراً وحُججاً أطلقوا عليها اسم الأدلة ليخدعوا بها العوام، فتجدهم يقولون أحياناً: ألم يدع أولادُ يعقوب أباهم قائلين:

﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف/ ٩٧ - ٩٨]؟

ونقول في الردِّ على هذا الاستدلال:

أولاً: كان يعقوب عليه السلام حياً ولم يكن ميتاً، وبما أن أبناءه أدوه وخطفوا ابنه يوسف من بين يديه، كان من الواجب عليهم أن يذهبوا ويعتذروا من أبيهم وأن يحثوه على أن يستغفر

لهم من الله عزوجل. وهذا واجب كل مسلم عندما يؤذي شخصاً أن يذهب ويطلب منه السماح ويسأله أن يدعو الله له بالغفران. فلا علاقة لهذا الموضوع إذاً بمسألتنا، لأن نداء يعقوب الحي الحاضر هو نداءً وطلبٌ مُتعارفٌ عليه ونحن قلنا إن مثل هذا الدعاء لا يُماثل دعاء مدعوٍّ غيبيٍّ، وليت شعري! لو رحل يعقوب عليه السلام عن الدنيا وانتقل إلى دار البقاء هل كان أولاده يستطيعون أن يقولوا له: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا.....﴾؟ ولو قالوا له ذلك، هل كان يعقوب سيسمعهم ويجيب لهم؟ بالطبع لا.

فقياس الحاضر على الغائب والحي على المتوفى ليس صحيحاً. إن موضوعنا هو: هل يجوز دعاء الأئمة أو الأنبياء بعد وفاتهم رغم أنهم ليسوا حاضرين وقد انقطعت صلّتهم بالدنيا ورحلوا عنها، ولم يُعدّ لهم علمٌ بما يجري فيها، وأنهم ساكنون في الجنة البرزخية، وهناك لا خَبَرَ عن همّ الدنيا وغمّها؟ فلو دعاهم أحد هل يُجيبوه؟ [بالطبع لا].

**ثانياً:** قال يعقوب عليه السلام لأولاده [في موضع آخر]: ﴿وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يوسف/ ٦٧] فكيف تقبلون كلام يعقوب ذلك ولكنكم لا تقبلون كلامه هذا أو تتجاهلونه؟<sup>(١)</sup>

[هل الإمام يعلم جميع اللغات؟ وهل هو حاضر في كل زمان ومكان؟]

هل وصلنا حديثاً أو قولاً عن رسول الله ﷺ أو الأئمة يأمرونا فيه بدعائهم؟ قطعاً لا يوجد خبر أو حديث مثل هذا.

إذا دعا الناس النبيّ أو إماماً من الأئمة، هل بإمكانهم أن يستمعوا إليهم جميعاً؟ وهل هم حاضرون في كل مكان؟ ألا تختلط عليهم الأصوات؟ هل هم يتمتعون بصفات الله أو هم شركاء له في كونهم مثله، لا يشغلهم شأن عن شأن ولا صوت عن صوت؟

هل الرسول أو الأئمة مُجبرون على سماع كل من ناداهم وتلبية نداءه على الفور وأن يتوسطوا لكل أحد؟ لقد افتروا آلاف الأدعية المُختلفة على إمام الزمان، رغم أنهم يقولون: إن ذلك الإمام قال: "من ادعى المشاهدة فهو مفتر كذاب".

وأغلب أدعية إمام الزمان رُويت عنه في زمن الغيبة الكبرى!

[توضيح حول آية: ﴿وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾]

وأحياناً يقولون: بما أن الله تعالى قال عن المنافقين:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ

تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء/ ٦٤].

فإن هذا يدل على أنه يجب على كل مسلم في كل زمان أن يذهب إلى رسول الله ﷺ في كل أمر يريد من الله.

والجواب عن هذا ما يلي:

١ - للرد التفصيلي على هذه الشبهة، راجع كتاب المؤلف باسم: تضاد مفاتيح الجنان با قرآن = نقد كتاب «مفاتيح الجنان» في ضوء آيات القرآن. [المُصحح]

أولاً: إن الكلام في الآية المذكورة عن المنافقين الذين آذوا رسول الله ﷺ، وكان واجباً عليهم أن يذهبوا إليه ويعتذروا منه، ولا علاقة لسائر المسلمين بهذا الأمر.

ثانياً: لم يقل الله تعالى: اذهبوا إلى رسول الله ﷺ بل ذكر أن المنافقين لو جاؤوا إلى رسول الله ﷺ. أي أنه كان من الواجب على المنافقين أن يذهبوا إلى رسول الله ﷺ، ولم يقل الله لهم: اذهبوا؛ فما بالك بذهاب الآخرين إليه؟

ثالثاً: كان من الممكن أن يذهبوا إلى رسول الله ﷺ في ذلك الوقت، لأنه ﷺ كان حياً بين أظهرهم، ولكن في الزمن اللاحق لا يُمكن لأحد أن يأتي إلى رسول الله ﷺ لأنه رحل عن عالم الدنيا وانتقل إلى عالم البقاء، ولم يعد له أي علم واتصال بعالم الفناء وما فيه من غصص وأحزان وآلام ومشاكل.

إذن، القياس مع الفارق؛ ذكر أمير المؤمنين في نهج البلاغة على أن الله عز وجل قَبَضَ رَسُولَهُ ص من بين الناس، ويقول - كما في الكلمة ٨٨ من الكلمات القصار: "كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُهُمَا... إلخ" (١).

[هل لله وزير؟]

وأحياناً يقولون: إذا أراد شخص أن يلتقي بالسلطان فعليه أن يذهب إلى وزيره أو إلى مأمور آخر، وكذلك نحن عندما يكون لنا عمل مع الله فعلياً أن نراجع المُقَرَّبِينَ منه، والجواب على هذا:

إن السلطان ليس حاضراً ناظراً في كل مكان ولا يعلم حال الرعية وإن ذهبت الرعية إليه فربما كذبت عليه وقالت أمامه أموراً مخالفة للواقع، ولذلك فعلى الرعية أن يرجعوا إلى وزراء السلطان ومأموريه، [وهكذا السلطان مضطر إلى الاستعانة بمأموريه ووزرائه في أمر الرعية]، ولكن الله ليس كذلك فهو حاضر وناظر في كل مكان، مُطَّلِع على أحوال العباد، وعليهم بحاجاتهم، وهو القائل: ﴿وَحَسْبُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق/١٦].

أضف إلى ذلك، أنه لا يجوز تشبيهه الله تعالى بالملك والسلطان وغير ذلك من المخلوقات، لأن القرآن يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/١١]، وقال رسول الله ﷺ والأئمة: «مَنْ شَبَّهَ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ فَهُوَ مُشْرِكٌ» (٢).

فلماذا تُلَوِّثون توحيدكم بشوائب الشرك؟ إن الله لا يحتاج إلى أمير ولا إلى وزير. وهو ذاته أمرنا أن ندعوه مباشرة دون واسطة. وليت شعري! لو أن سلطاناً قال لرعيته: ارجعوا إلي في كل حاجة تريدونها؟ فهل يجوز للرعية عندئذ أن يهملوا كلام ملكهم ويقولوا: كلا، لن نرجع إليك بل سنرجع إلى وزيرك؟!

(١) ثم قال: «فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، أَمَا الْأَمَانُ الَّذِي رَفَعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا اسْتِعْفَارَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَعْفِرُونَ﴾ [الأنفال/٣٣]». [المصحح]

(٢) رُوي هذا المعنى عن الإمام الصادق والإمام الرضا. انظر ابن بابويه القمي، التوحيد، ص ٨٠، وعبود أخبار الرضا، ج ١، ص ١١٤. ولفظه: «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ». [المصحح]

[إن التوسل بالصالحين شرك]

وأحياناً يقولون: نحن ندعو المُقَرَّبِينَ من الله كي يكونوا وسيلتنا إليه. وقد قال تعالى:  
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة/٣٥].

والإجابة عن هذا الكلام ما يلي:

أولاً: ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة، ابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ، ولم يقل: ادْعُوا الْوَسِيلَةَ في طلب حوائجكم! فالوسيلة تُبتَغَى ولا تُدْعَى، لأن الوسيلة يحتاجها الإنسان ليس فقط في التقرب إلى الله بل في إعداد طعامه وملبسه ومسكنه وفي الكسب والتجارة والزراعة وغيرها. وأما في الدعاء وطلب الحوائج، فإن الأنبياء لم يقولوا: نحن واسطة أو وسيلة بل ذكروا أن دعاء غير الله مستوجب للهلاك وخيبة أمل. كما يقول الإمام السجّاد في دعاء أبي حمزة الثمالي: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَخَيَّبَ دُعَائِي".

ثانياً: كانت آية ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ خطاباً لرسول الله ﷺ ولسائر المؤمنين، فعلياً أن نرى كيف عمل رسول الله ﷺ وعليّ (عليه السلام) بهذه الآية؟ أي وسيلة ابتغوا إلى الله؟ يقول رسول الله ﷺ: «إِلَهِي! وَسِيلَتِي إِلَيْكَ إِيمَانِي بِكَ».

ويقول عليّ (عليه السلام) في نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩: "إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ الْإِيمَانَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِهِ....". ويقول في دعاء كميل: "وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرَبوبِيَّتِكَ". ويقول في مناجاة شهر شعبان: "فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسِيلَتِي".

ويقول الإمام السجّاد في دعاء أبي حمزة الثمالي:

"إِلَهِي.... وَبِدُعَائِكَ تَوَسَّلِي".

فالوسيلة إذن هي الإيمان والتقوى والدعاء والعبادة وليست أشخاصاً مُقَرَّبِينَ.

ثم إن الإيمان والتقوى والعبادة يُمكن أن تُبتَغَى وتُحَصَّل، أما عباد الله المُقَرَّبِينَ فلا يُمكن ابتغاؤهم وتحصيلهم، لأنهم رحلوا عن الدنيا ولم يعد بالإمكان الوصول إليهم وابتغاؤهم، والتكليف الإلهي تابع لمقدرة الإنسان واستطاعته. فالعباد المُقَرَّبُونَ ليسوا مُطِيعِينَ لَنَا، ولا علم لهم أساساً بأحوالنا كي يأتوا على الفور ويتوسطوا لنا.

[في الأدعية الباطلة إهانة لله تعالى]

ومن المفاصد الأخرى للأدعية الموضوعة، أنها تَذَكُرُ لِلَّهِ صفات وأسماء لا تليق بمقامه. فمثلاً في دعاء رجبية الخامس في «مفاتيح الجنان» نقرأ: «لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتَقْفُهَا وَرَتِّقْهَا بِيَدِكَ». - يعني: اللهم لا فرق بينك وبين ولاة أمرك سوى أنهم عبادك وحل أمورهم وربطها بيدك-. واستخدام ضمير المؤنث المفرد في حق الأولياء!

ومثلاً في الدعاء الثامن من الأدعية الخمسة عشر:

«وَصَلِّكَ مِنِّي نَفْسِي».

مع أن الله لا يجوز في حقه وصلّ ولا فصال!

أو مثلاً يقول للإمام في دعاء الندبة:

«يَا ابْنَ يَسَ وَالذَّارِيَاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ».

ويقوم عدد من أدعياء العلم بتصحيح هذه العبارة المهمة استعانة بالتقدير والتأويل، مع أن مثل هذا العمل لا يصح، لأنه يمكن عندئذ حمل كل كفر وباطل على معنى الإيمان، بالتقدير والتأويل!

[القرآن أفضل ملاذ وملجأ]

وعلى كل حال، فإن معظم الأدعية الموضوعية مخالفة للقرآن الكريم. ولما أنهم أبعدها شعبنا عن القرآن وجعلوه جاهلاً به، فإنه لا ينتبه إلى هذا الأمر. فيجب على كل مسلم أن يتعرف على القرآن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لأن تدبر كتاب الله واجب على كل مسلم، والبعد عنه سبب للهلاك والغرق في مستنقع الخرافات المذهبية. ومن وسائل التعرف على تعاليم القرآن وآياته، أن يحفظ المسلم الأدعية القرآنية، ويدعو ربه عندما يريد أن ينجيه، ويسأله قضاء حوائجه. كما ذكر أمير المؤمنين أن من عنده القرآن فليس بحاجة إلى شيء آخر، واستغنى به عن غيره من الكتب.

ولقد رأيت - للأسف - شخصاً جاهلاً جمع أدعية القرآن وطبعها ونشرها بين الناس ليقرؤها، ولكنه أورد في كتابه - عن غفلة منه - أدعية لا تتناسب مع كل قارئ أو قد يؤدي الدعاء بها إلى سخرية السامع. فمثلاً، الدعاء الذي دعت به امرأة عمران حين قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران: 35]، فإذا دعا رجل بهذا الدعاء، أو - ذكر - الأدعية التي يدعو الكفار بها في جهنم وأعطاهها للمؤمنين كي يدعوا بها، لن يكون ذلك أمراً مناسباً بكل تأكيد.

وعلى كل حال، لا يتوقع من الجاهل أن يأتي بأفضل من ذلك. ولكننا ذكرنا في هذه الأوراق أدعية من القرآن الكريم يمكن لكل إنسان أن يدعو بها، وبدأنا بالأدعية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبَّنَا﴾، ثم بالأدعية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبِّ﴾، ثم ذكرنا بعد الأدعية عدداً من الآيات التي تفيد كل إنسان قراءتها، وينبغي على كل مسلم أن يدعو بها ويمكنه أن يقرأها في كل حال سواء في الصلاة أم في وقت الكسب والعمل أو عند النوم. فمن يقرأها سينال ثواب تلاوة القرآن كما ينال ثواب الدعاء والذكر في الوقت ذاته.

## الفصل الخامس

الأدعية القرآنية التي تبتدى بكلمة ﴿رَبَّنَا﴾:

١ - سورة البقرة، الآية ١٢٨، وهو دعاء دعا به إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام)، ومن المناسب عند الدعاء به أن يأخذ الداعي بعين الاعتبار وجود شخص آخر معه.

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾.

والآية ١٢٧:

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٢- سورة البقرة، الآية ٢٠١:

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

٣- سورة البقرة، الآية ٢٥٠:

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

٤- سورة البقرة، الآية ٢٨٦:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

٥- سورة آل عمران، الآية ٨ و ٩:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾.

٦- سورة آل عمران، الآية ١٦:

﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

٧- سورة آل عمران، الآية ٥٣:

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

٨- سورة آل عمران، الآية ١٤٧:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

٩- سورة آل عمران، الآية ١٩١ إلى ١٩٤:

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّتَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَعَآئِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾.

١٠- سورة النساء، الآية ٧٥:

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾.

١١- سورة المائدة، الآية ٨٣:

﴿رَبَّنَا ءَامِنَّا فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

١٢- سورة الأعراف، الآية ٢٣:

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

١٣- سورة الأعراف، الآية ٤٧:

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

١٤- سورة الأعراف، الآية ٨٩:

﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾.

١٥- سورة الأعراف، الآية ١٢٦:

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾.

١٦- سورة يونس، الآية ٨٥ و ٨٦:

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

١٧- سورة إبراهيم، الآية ٣٨:



﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ  
وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾.

١٨- سورة إبراهيم، الآيتان ٤٠ و ٤١:

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي  
وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾.

١٩- سورة الكهف، الآية ١٠:

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

٢٠- سورة المؤمنون، الآية ١٠٩:

﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.

٢١- سورة الفرقان، الآية ٦٥:

﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾.

٢٢- سورة الفرقان، الآية ٧٤:

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

٢٣- سورة غافر، الآيات ٧ و ٨ و ٩:

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ  
عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ  
ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ  
وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾.

٢٤- سورة الدخان الآية ١٢:

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾.

تقرأ هذه الآية عندما يُبتلى الإنسان بمصيبة أو بلاء.

٢٥- سورة الحشر، الآية ١٠:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا  
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

٢٦- سورة الممتحنة، الآيتان: ٤ و ٥:

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً  
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾.

٢٧- سورة التحريم، الآية ٨:

﴿رَبَّنَا أْتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾.

الأدعية القرآنية التي تبتدى بكلمة ﴿رَبِّ﴾:

١- سورة البقرة، الآية ١٢٦:

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾.

٢- سورة آل عمران، الآية ٣٨:

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

٣- سورة الأعراف، الآية ١٥١:

﴿رَبِّ اعْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

٤- سورة هود، الآية ٤٧:

﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي

أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

٥- سورة إبراهيم، الآية ٣٥:

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.

٦- سورة الإسراء، الآية ٨٠:

﴿رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطٰنًا نَّصِيرًا﴾.

٧- سورة الإسراء، الآية ٢٤:

﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

٨- سورة مريم، الآية ٤:

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَاقِيًا﴾.

٩- سورة طه، الآيات ٢٥، ٢٦ و ٢٧:

﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي مُخْتَصِرًا وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٦٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّي

لِسَانِي ﴿٦٧﴾﴾.

١٠- سورة طه، الآية ١١٤:

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

١١- سورة الأنبياء، الآية ٨٩:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾.

١٢- سورة المؤمنون، الآية ٢٦:

﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾.

١٣- سورة المؤمنون، الآيات ٢٩، ٩٤، ٩٧، ٩٨، و ١١٨:

﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾. ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٦٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ

أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٦٨﴾﴾. ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.

١٤- سورة الشعراء، الآيات ٨٣، ٨٤، و ٨٥:

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي

الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾.

١٥- سورة الشعراء، الآيتان ١١٧ و ١١٨:

﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْتَحْ بَنِيَّ وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾.

١٦- سورة الشعراء، الآية ١٦٩:

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

١٧- سورة النمل، الآية ١٩:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

١٨- سورة القصص، الآية ١٦:

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ﴾.

١٩- سورة القصص، الآية ٢٤:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

٢٠- سورة القصص، الآية ٢١:

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

٢١- سورة العنكبوت، الآية ٣٠:

﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٢٢- سورة الصافات، الآية ١٠٠:

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

٢٣- سورة التحريم، الآية ١١:

﴿رَبِّ أَنْبِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾.

٢٤- سورة نوح، الآية ٢٦:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾.

٢٥- سورة نوح، الآية ٢٨:

﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا

تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.

بعض الآيات التي قراءتها مفيدة جدًا:

١- سورة البقرة، الآيات ٢٥٥ - ٢٥٧: (آية الكرسي [وأيتان بعدها])

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ

وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ

تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَٰؤُهُمُ الطَّاغُوتُ

يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمٰتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾.

٢- سورة آل عمران، الآيات ٢- ٤ :

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٤﴾﴾

٣- سورة آل عمران، الآيتان ١٨ و ١٩ :

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾

٤- سورة النساء، الآية ٨٧ :

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾

٥- سورة التوبة، الآية ١٢٩ :

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

٦- سورة طه، الآية ٨ :

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

٧- سورة الحشر، الآيات ٢٢ إلى ٢٤ :

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٨- سورة التغابن، الآية ١٣ :

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

هذه الآيات التي تشتمل على أسماء الله الحسنى، قراءتها مفيدة. وقد أُلْحِقَتْ بالأدعية القرآنية كي يحفظها المؤمنون والمؤمنات، ويستفيدوا منها فوائد كثيرة.

والسلام عليكم  
سيّد أبا الفضل ابن الرضا  
(العلامة البُرْقَعِيّ)